ما عملت به وقوله وما استقمت اى بفعل المأمورات
وترك المنهيات لان الاستقامة هى الاعتدال
وعدم الاعوجاج وذلك يكون بفعل المأمورات
وترك المنهيات وقد امر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم بها فى سورة هود واخواتها قال تعالى
فاستقم كما امرت ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم بها فى سورة هود شيبتنى هود واخواتها
وقيل قال ذلك لما فيها من الاخبار عن احوال
الامم الماضين وقوله فما قولى لك استقم
اى فما ثمرة قولى لك استقم حيث لم استقم
والاستفهام انكارى بمعنى النفى اى لا ثمرة
له ولا فائدة له لانه لا ينفع غالبا الا اذا انتفع
القائل ولذلك قيل فى هذا المعنى

يا ايها الرجل المعلم غيره ، هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء الذى السقام وذى الضنا كيما يصح به وانت سقيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ، فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى ، بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتى مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم

فان قيل لم يتقدم منه امر بالاستقامة حتى يظهر

قوله فما قولى لك استقم اجيب بانه تقدم ضمنا
لانه يعلم من كلامه السابق ولا تزود قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم
المراد بالتزود هنا العمل وانما عبر بالتزود
نظرا لكون الموت سفرا طويلا محتويا على
الاهوال والمشاق والسفر المذكور يناسبه
التزود قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى والذى عليه المحققون من المفسرين
ان المراد بالتزود اخذ الزاد الذى هو ما يوصلهم
لمقصودهم والمراد بالتقوى فى هذه الآية
ما يتقى به ذل السوال وقوله نافلة اى مستقلة
فاندفع ما يقال ان الفرائض مشتملة على النوافل
فلم يتم قوله ولا تزودت قبل الموت نافلة
مع كونه كان يفعل الفرائض وقد اشتهر ان
النافلة يجبر بها ما نقص من الفرائض لكن
نقل القرطبى فى التذكرة عن ابن وهب رضى الله
عنه ان ذلك فيما نقص من الفرائض سهوا
واما ما نقص منها عمدا فلا يجبر بالنافلة وان
كثرت جدا وقوله ولم اصل سوى فرض ولم اصم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)